Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9)Issue (2)February(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الجدل وآثاره في ضوء سورة المجادلة

مدرس مساعد . عيسى حمد محمد دودح
جامعة كركوك / كلية الآداب قسم الدراسات القرانية والاستشراقية / التفسير

aljadal watharuh fi daw' surat almujadalati

Issa hamad Mohammed dudah
Pembantu Dosen
Universitas Kirkuk / Sekolah Tinggi Seni
Jurusan Ilmu Al-Qur'an dan Timur / Eksegesis
essaahmad@uokirkuk.edu.iq

Kata kunci : Debat - Dialog - Diskusi - Surat Al Mujadilah

ملخص البحث

الموضوع الذي يدور عليه البحث : هو دراسة موضوع الجدل وما يدور عليه في الكلمة التي وردت في سورة المجادلة والتي تدل على الجدال ومفهومه من الناحية الاسلامية ، وكيف كان منظور اهل العلم لهذه الكلمة وما يرادفها من الكلمات الاخرى ، وما هي قواعد وشروط وآداب الجدل من الناحية الشرعية وما ورد به كتاب الله تعالى وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) واهل العلم في هذا الموضوع . الكلمات المفتاحية (الجدل ـ الحوار ـ المناظرة ـ سورة المجادلة)

Abstract:

) aljadal watharuh fi daw' surat almujadalati(almawdue aladhi yadur ealayh albahtha: hu dirasat mawdue aljadal wama yadur ealayh fi alkalimat alati waradat fi surat almujadalat walati tadulu ealaa aljidal wamafhumuh min alnaahiat aliaslamiati, wakayf kan manzur ahil aleilm lihadhih alkalimat wama yuradifuha min alkalimat alakhraa, wama hi qawaeid washurut wadab aljadal min alnaahiat alshareiat wama warad bih kitab allah taealaa wasunat alnabii (salaa allah ealayh wasalam) wahil aleilm fi hadha almawduei

مُقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل: ١٢٥] والصلاة والسلام على رسوله القائل:﴿جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم﴾ (أبو داوود ٢٢/٣).وبعد: فالمتأمل في التاريخ الإسلامي يجد أن الإسلام قدّم للفكر البشري منهجية رشيدة في التفكير والبحث العلمي تحث على الاستقراء والاستنباط، وتنمي الحس النقدي والنظرة الاستقصائية لدى الباحثين والمفكرين , ومن ثم استطاع المسلمون أن يتجاوزوا مرحلة الجمود الفكري التي وقف عندها الإغريق، وذلك بفضل التوجيهات والتعاليم الإسلامية النابعة من ضوء الكتاب والسنة ، وتسابق علماء من المسلمين إلى تطبيق المنهجية العلمية على أساس الممارسة النقدية السليمة.لقد أدركوا تنوّع مناهج البحث العلمي، فلم يقتصروا في أساليب الاستدلال على المنهج الاستقرائي القائم على الملاحظة والتجربة، بل اعتمدوا أيضاً المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من المبادئ العامة إلى نتائج تترتب عليها بالضرورة دون الحاجة إلى التجربة. كما اتسع نطاق تفكيرهم ليشمل المنهج الجدلي المستخدم في آداب البحث والمناظرة.

أهداف البحث:

- التعرف على معنى الجدل، والفرق بينه وبين الحوار والمناظرة.
- معرفة الغرض من الجدل وفوائده.
- بيان أنواع الجدل.
- التعرف على النصوص والآثار التي أمرت بالجدل والحث عليه.
- النصوص والآثار التي نهت عن الجدل وحذرت منه.
- إظهار قواعد وشروط وآداب الجدل.

أسئلة البحث:

- ما المقصود بالجدل، وما الفرق بينه وبين الحوار والمناظرة؟
- ما أهم فوائد الجدل؟
- ما أنواع الجدل ؟
- ما قواعد وشروط وآداب الجدل؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، مدعّمًا بالأدلة والبراهين المستمدة من الكتاب والسنة. ويتناول البحث منهج الجدل والحوار في السنة النبوية، حيث يقوم الباحث باستخراج أحاديث الحوار من مصادر الحديث، ثم يستنبط من تلك الأحاديث ما يتعلق بأساليب الحوار ومقاصده. وقد رغبتُ في تناول هذا الموضوع من خلال المحاور الآتية:المبحث الأول : ماهية الجدل وأنواعه .المطلب الأول: تعريف الجدل والمناظرة والحوار والغرض منهما .المطلب الثاني: انواع الجدل والغرض منه وفوائده .المبحث الثاني : مشروعية الجدل والمناظرة .المطلب الأول: أدلة المؤيدين للجدل والمناظرة .المطلب الثاني: أدلة المعارضين للجدل والمناظرة .المبحث الثالث : قواعد الجدل وشروطه وآدابه .المطلب الاول: قواعد الجدل .المطلب الثاني: شروط الجدل .المطلب الثالث: آداب الجدل .

المبحث الأول : ماهية الجدل وأنواعه

الجدل هو أن يُظهر المتناظران ما تقتضيه وجهتا نظرهما بطريقة تقوم على التدافع والتعارض، سواء بالعبارة المباشرة أو بما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة. ويعني ذلك أن كلاً من الطرفين يسعى إلى بيان صحة قوله وتثبيت حجته، وتقوية برهانه، مع إبطال حجة خصمه.

وبهذا المعنى، قد يكون الجدل مشروعًا مأمورًا به شرعًا، وقد يكون منهيًا عنه، ولذلك ينقسم إلى جدل محمود وآخر مذموم.

المطلب الأول : تعريف الجدل والمناظرة والحوار والغرض منهما

تعريف الجدل والغرض منهإن الفائدة الأساسية من الجدل، والمقصود الأصيل منه، هي تمكين المجادل من تعزيز الآراء الصحيحة ودعمها، وإلزام أصحاب الباطل وإظهار ضعف حجج المشعوذين وأصحاب الآراء الفاسدة، بحيث يتبيّن ذلك للجمهور. وبناءً على ذلك، ينقسم هذا المبحث إلى المطالب الآتية:المطلب الأول: التعريف بالجدل لغةً واصطلاحاً.المطلب الثاني: الغرض من الجدل وفوائده.

المطلب الأول : التعريف بالجدل لغةً واصطلاحًا .

الجدل في اللغة له عدة معاني منها:

١) **مقابلة الحجة بالحجة:** يذكر ابن منظور أن الجدل هو مواجهة الحجة بحجة مثلها، وأن المجادلة تعني المناظرة والمخاصمة. (ابن منظور , ١٤١٤ هـ , ١٠٥/١٢) .

٢) **المغالبة في الكلام** : المقصود بالجدل في الحديث هو الجدل المبني على الباطل، وطلب الغلبة من خلاله لإظهار الحق وبيانه. (ابن الأثير , ١٣٩٩ هـ , ١١ / ١) ، (ابن منظور , ١٤١٤ هـ , ٢٤٨/١٠٥) .

٣) **اللّدد في الخصومة والقدرة عليها:** يُقصد بالجدل — بفتح الجيم والدال — اللَّدد في الخصومة والتمكّن منها. ومن هذا المعنى اشتُقّ الجدل المنطقي، وهو القياس المؤلّف من المشهورات أو المسلَّمات، ويهدف إلى إلزام الخصم وإفهام من يعجز عن إدراك مقدمات البرهان. (الزبيدي , ١٤٢٢ هـ , ١٩٤/٢٨).**أما الجدل اصطلاحاً** : تعددت التعاريف عند العلماء للجدل ولعله راجع لوجوده من عصور عدة، وسيكون الحديث عن معناه هنا عند فلاسفة اليونان ثم المتكلمين وعلماء الإسلام يقول الدكتور **إمام عبدالفتاح** : كلمة الجدل لم تكن قد ظهرت عند فلاسفة اليونان

الأُول ؛ إذ الأرجح أن أفلاطون هو أول من ذكر هذه الكلمة صراحة في محاورته (عبدالفتاح ص٨) .ولهذا جاء عند **أفلاطون:** "الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب" (صليبيا ,٣٩١/١).وذكر **ابن رشد** في تلخيصه لكتاب أرسطو (بدوي , ١٩٨٠م).**تعريف الجدل** : اسم الجدل عند الجمهور إنما يدل على مخاطبة بين اثنين، يقصد كل واحد منهما غلبة صاحبه بأي نوع اتفق من الأقاويل) (ابن رشد , ١٩٨٠م , ص٣٠).**والجدل عند أرسطو** : له ارتباط وثيق بمنطقه العام ، وهو نوع من القياس ولكنه غير يقيني، فمقدماته محتملة تعتمد الآراء الذائعة عند الجمهور (الخوارزمي , ص١٧٥).والجدل عند السفسطائيين : فن يستخدم فيه المرء المنطق في سبيل إرضاء مآربه بغض النظر إذا كان حقاً أم باطلاً.**أما سقراط** فقد وقف في وجه أهل السفسطة ورد عليهم ونقد أفكارهم ودعا إلى أن يكون البحث عن الحقيقة ومعرفتها.**فالجدل عنده** : (فن الحوار أو البحث عن الحقيقة عن طريق السؤال والجواب) (الخوارزمي , ص ١٣-١٤).**أما الجدل عند المسلمين :** لا شك أن هناك أسبابا أدت إلى وقوع الجدل عند المسلمين منها ما كان عن طريق الأعداء مباشرة، ومنها ما كان من البيئة ذاتها.

١) عرّفه الجرجاني بأنه: "القياس المؤلَّف من المشهورات والمسلَّمات، ويكون الغرض منه إلزام الخصم وإفحام من لا يدرك مقدمات البرهان"، كما عرّفه أيضاً بأنه: "دفع الخصم عن إفساد قوله، وذلك بحجة أو بشبهة." (الجرجاني , ١٤٠٥ هـ ، ص ١٠٢).

٢) أمّا الجويني فقد عرّفه بأنه: إظهار المتناظرين ما تقتضيه وجهتا نظرهما من تدافعٍ وتعارض، سواء بالعبارة الصريحة أو بما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة. (الجويني , ١٩٧٩م, ص١٩ – ٢١).

٣) **قال الآمِدِي:** " هي المدافَعةُ لإسكاتِ الخصمِ"(الآمدي , ٢٠١٤م , ص٧) .

٤) التَّخاصم هو التخاصم بما يشتت عن بروز الحق ووضوح الصواب. وقد استُخدم هذا المصطلح على لسان حملة الشريعة للإشارة إلى مقابلة الأدلة لإظهار أرجحها، ويُعدّ ذلك محمودًا إذا كان هدفه الوصول إلى الحق، وإلا فهو مذموم. (الزبيدي , ١٤٢٢ هـ , ١٩٤/٢٨).اما عند **المتكلمين** : هو دفع خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة (الجرجاني , ١٤٠٥هـ ، ص١٠٦) ، وهذا التعريف هو المختار عند بعض الباحثين(علي حسن ,١٩٩٩م , ٢٧/١).وذكر أبو المعالي **الجويني (رحمه الله تعالى)** عدة تعريفات للجدل، ولعل أصح واحد منها كما قال، هو: إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع، والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة(الجويني , ١٩٧٩م, ص١٩) .

اسباب وقوع الجدل عند المسلمين

يمكن ذكر أ برز الأسباب التي أدت إلى وقوع الجدل عند المسلمين في النقاط التالية:

١) **شبه أهل الشرك والنفاق** بقصد الطعن في هذا الدين ومن جاء به.

٢) **الدس اليهودي،** فقد التقى المسلمون باليهود في اليمن والشام والكوفة، ودخل بعضهم الإسلام بغرض الكيد، عبر نشر معتقدات تتعارض مع أصول الإسلام.

٣) **الدس النصراني:** إذ اعتنق كثير من النصارى الإسلام بعد أن وجدوا في القرآن الكريم صورة واضحة ومتكاملة عن المسيح (عليه السلام) تكشف التناقضات والخلافات داخل المسيحية، فعمد آباء الكنيسة للدفاع عن نظرياتهم في طبيعة المسيح، فتصدى لهم المسلمون وبدأ الجدل.وقد ورد استخدام مصطلح الجدل في نصوص القرآن والسنة على نوعين متباينين:**الأول: الجدل المذموم:** وهو الجدال الذي يكون هدفه المغالبة وليس طلب الحق، كما قال الله تعالى في ذم جدال الكافرين: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [غافر: ٤]وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] أي: لا شك في الحج ، وقالوا لا ينبغي للرجل أن يجادل أخاه فيخرجه الجدل إلى ما لا ينبغي تعظيماً لأمر الحج ، وكلٌّ صواب (الزجاج , ١٤٠٨ هـ , ٢٧٠/١).وجاء النهي عن الجدل المذموم في حديث أَبِي أُمامة ، قالَ : قالَ رسولُ: "**ما ضلَّ قومٌ بعد هدىً كانُوا عليهِ إلَّا أُوتُوا الجدلَ، ثُم تلا رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)** (الترمذي , ١٤٣٣ هـ, ٢٣٢/٥) ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] والمقصود بذلك كله هو الجدل المبني على الباطل وطلب الغلبة من خلاله، لا الجدل الذي يهدف إلى البحث عن الحق والسعي إليه؛ فهذا النوع الأخير من الجدل يُعد محمودًا.**والثاني: الجدل المحمود:** وهو الجدل الذي يكون في طلب الحق بأسلوب حسن، بعيدًا عن الخصومة، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويُعد في هذا المعنى مرادفًا للحوار (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ٨٤/٣).وبذلك، يُعتبر الجدل أحد صور الحوار، وقد أمر الله ورسوله به، مع التأكيد على تجنّب ما قد

يصاحبه من اللَّدد في الخصومة، فأُمر بالمجادلة بالتي هي أحسن، بعيدًا عن أشكال الجدل المذموم التي قد تؤدي إلى الشقاق.**المناظرة:المناظرة لغة** لها عدة معان:

١) **النظر ببصيرة** ؛ فالمناظرة لغة من النظر بالبصيرة " وقال ابن منظور: "والمنظر والمنظرة: ما نظرت إليه فأعجبك أو ساء ك ... النظر: الفكر في الشيء تقدره وتقيسه منك"(الجرجاني , ١٤٠٥هـ ، ص٢٩٨) .

٢) النظير المناظرة لغة " من النظير (ابن منظور , ١٤١٤ هـ , ٢١٧/٥) أي: المماثل والمساوي.

٣) التفكر في الشيء (نظر) النظر معناه تأمل الشيء بالعين، ويقال كذلك "نظران" بمعنى التحريك. على سبيل المثال: قد نظرت إلى الشيء. كما أن للنظر معانٍ أخرى: النظر بمعنى الانتظار. ويقال: حي حلال ونظر، أي متجاورون بحيث يرى بعضهم بعضًا. ويقال أيضًا: دارٍ تنظر إلى دار فلان، أي تطل عليها، ودورنا تناظر بمعنى تتقابل. (الجوهري , ١٤٠٧ هـ , ٨٣٠/٢).

٤) النظر في الأمور يقول ابن منظور: "أن تناظر أخاك في أمر، إذا نظرتما فيه معًا لتدركا كيف تأتيانه"، أي المشاركة والتفكر المشترك في موضوع ما لمعرفة نتيجته أو مآله. (ابن منظور , ١٤١٤ هـ , ٢١٧/٥). أما **المناظرة اصطلاحاً:** عرَفه **الآمِدِي** بِأَنَّها ترد الكلام بين الشَّخصينِ يقصِد كُلٌّ مِنهماَ تصحِيح قولِهِ وإِبطالَ قول صاحِبِهِ لِيظهر الحقُّ (الآمدي , ٢٠١٤م , ص٧) وعرَفها **ألجرجانِي** بِأَنَّها: " النَّظر بِالْبصِيرةِ مِن ألجانِبينِ فِي النِّسبةِ بين الشَّيئَينِ إِظهاراً للصواب" (الجرجاني , ١٤٠٥هـ ، ص٢٣٢) **الحوار لغة:** يأتي في اللغة بمعان عدة منها:

١) **الكلام في المخاطبة المحاورةُ:** مراجعة الكلامِ فِي المخاطبة، تقول حاورته فِي المْنطِق، وأَحرتُ له جوابا ، وما أَحار بِكلِمة (الأزهري , ٢٠٠١م , ١٤٧/٥) .

٢) **تجاذب الكلام** ، وقال **الراغب الأصفهاني** : "المحاورة والحوار: المرادة في الكلام، ومنه التحاور"(الفراهي , ٢٠٠٢م, ص٢٦٢) .

٣) **المجاوبة على الكلام المحاورة:** المجاوبة: تعني التجاوب مع الكلام. المحاورة: تعني مراجعة المنطق والخوض في الكلام أثناء المخاطبة. (ابن منظور , ١٤١٤ هـ , ٢١٨/٤).

٤) **مراجعة الكلام بين طرفين**

أما الحوار اصطلاحا: عرّف بعدة تعريفات منها:

١) **محادثة بين اثنين أو أكثر** عن طريق التناوب لتبادل الآراء للوصول إلى الحقيقة .

٢) "**محادثة بين شخصين أو فريقين**، هي محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل طرف فيها وجهة نظر خاصة به، ويهدفان من خلالها إلى الوصول إلى الحقيقة أو أقصى قدر ممكن من التوافق بين وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، وبطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة إذا ظهرت على يد الطرف الآخر. (داوود ، ص٢٠).

ورود لفظ الحوار في القرآن الكريم : لقد وردت هذه المعاني اللغوية في سياق الآيات الكريمة التي جاءت فيها مادة (حور):

١–قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾[الإنشقاق: ١٤] ؛ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَ لن يحور قال: أن لن يرجع (حقي , ٣٨٩/٩).

٢- وقال تعالى :﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[الكهف: ٣٤] ، وْلمعَنى: يراجِعه ألكَلام ويجاوِبه، وألمحاورةُ : المراجعةُ، والتَّحاور: التَّجاوب"(الشوكاني , ١٤١٤ هـ , ٣٣٩/٣) وتجاوبكما في أمر الضار فان التحاور بمعنى التجاوب وهو رجع الكلام (مسلم, ١٣٧٤ هـ , ٩٧٩/٢) **ورود لفظ الحوار في السنة النبوية** : هذا المعنى أيضاً جاء في غير ما حديث نبوي، من ذلك:أن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** (الحور بعد الكور) (مسلم, ١٣٧٤ هـ , ٤٥٨/١).وورد القول في المعنى على عدة أقوال:أشار بعضهم إلى أن المراد النقصان بعد الزيادة.وقيل إنه من فساد الأمور بعد صلاحها.وقيل إنه من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم.ويعود أصله إلى نقض العمامة بعد لفّها.وفِي حدِيثِ علِي **(رضي الله عنه)** حتَّى يرجع إليكما ابناكُما بحور ما بعُثتُما بِه " (مسلم, ١٣٧٤ هـ , ٤٥٨/١) أَي بِجوابِ ذلِك. يقالُ كلَّمتُهَ فما رد إلي حورا: أَي جوابا.وقِيلَ أَراد بِهِ الخيبة والإخفاق. و أَصلُ الحور الرجوع إِلى النَّقص" (ابن الأثير , ١٣٩٩ هـ ,٤٥٨/١)

المطلب الثاني : انواع الجدل والغرض منه وفوائده

أولاً: انواع الجدل: الجدل قسمان: صحيح وفاسد أما الغرض الصحيح فأنواع ، منها:**١)تحقيق الحق وإظهار الصواب** : نحتاج إلى الحوار للوصول إلى الحق ، ونصرة الحق ودعوة الناس إلى الحق ، وهدف عظيم أن يصل المسلم إلى الحق ؛ فكيف نصل إلى الحق الذي نريد أن يعرفه الآخرون بدون أن نحاورهم ليتعرفوا على ما لدينا والواجب أن يكون رائد كل مسلم الوصول إلى الحق بالأدلة الصحيحة.ومن خلال الحوار يمكن التعرف على

الحق في الأقوال والأفعال والاعتقادات، ولذلك يجب على كل محاور أن يسعى للوصول إلى الحقيقة، كما كان السلف يفعلون.**فالشافعي (رحمه الله)** يقول : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب وقال: "ما ناظرت أحدًا قطُّ إلا أحببت أن يوفَّق ويسدد ويُعان، وأن يكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما ناظرت أحدًا إلا ولم أُبالِ بين الله الحق على لسانه".ويُظهر هذا القول فائدة عظيمة للإمام الشافعي، إذ يبين أنه كان يعترف أحيانًا بأن الحق يكون مع خصمه، مما يدل على أنه كان يطلع على أدلة لم تكن لديه من قبل، ولو كان قد علمها قبل المناظرة لما احتاج إلى انتظارها للحديث بها.

٢) **تمحيق الباطل** ، ودفع الشبه وإزالة الأوهام والشكوك. أهل الباطل يروجون لباطلهم ، فإذا ما حاورهم أهل الحق كشفوا زيغهم ، وعرفوا العامة بما عليه هؤلاء من باطل، ومدى بعدهم عن الحق ومما يدل على أنه وسيلة للإقناع والرد على أهل الباطل ما جاء في القرآن على لسان نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾[نوح: ١٠-٢٠]فهنا حوار نوح مع أهل البا طل جاء ليبين لهم ما هم عليه من باطل، وحاول إقناعهم بما ذكر من أدلة.

٣) **كسر الخصم المبطل بقصد نصرة الحق** ، ويكون ذلك بهدف دعم الحق والدفاع عنه، وليس على طريقة أهل السفسطة أو غيرهم الذين يختصون بالجدل المباين.عَنْ **عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ**، وَاللَّفْظُ، **لِشَبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ** ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** لِأَبِي: " **يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا ؟ قَالَ: سَبْعَةً سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: " فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ» فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي الَّذِي وَعَدْتَنِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي»** (البزاز , ١٩٨٨م , ٥٣/٩) .

فانظر إلى هذه المحاورة التي كشفت الباطل الذي كان عليه حصين أبو عمران، ثم إنه اقتنع بالحق، فكانت النتيجة الطبيعية أن دخل في الإسلام

٤) **تمحيص الأدلة وكشفها**، وتمييز صحيحها من سقيمها. أحيانا نحتاج الحوار لدفع الشبهات المثارة حول أمر ما وبخاصة إذا كان يتعلق بأمر من أمور الدين ؛ فعن طريق الحوار ندفع هذه الشبهات ، ونسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق ومن يشاهد الآن الحوارات الدائرة بين أصحاب المذاهب المختلفة يدرك ذلك.**أما الغرض الفاسد فأنواع، منها:**

١) **دحض الحق وإظهار الباطل**، ويحدث هذا النوع فقط من كافر صريح في كفره، أو من منافق عليم بنفاقه، كما قال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[غافر:٥]

٢) **كسر الخصم وإفحامه بأي سبيل كان** ، ويكون ذلك دون قصد الوصول إلى الحق، بل يكون الهدف هو الغلبة والتفوق، لا الحق والصواب.

٣) **طلب الشهرة بتحدي العلماء المبرزين ومعارضتهم بالمناظرة** ويتمثل في تحدي العلماء المبرزين ومعارضتهم بالمناظرة، للتفاخر بإظهار العلم والفضل، والهجوم على الآخرين بإبراز نقصهم. (حسن , ١٩٩٩م , ٣٩/١- ٤٠).**فوائد الجدل:** منها:

١) **فيه تحقيق لمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** ، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[آل عمران:١١٠] ◉ ولهذا أمر الله نبيه **(صلى الله عليه وسلم)** والمؤمنين بالدعوة إلى سبيله والمجادلة بالتي هي أحسن (مكي، ص٥) قال تعالى :﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل: ١٢٥]

٢) **إحقاق الحق وإقامة الصواب**، ودفع الشبهات ، ورد غلو المعتدين.

٣) **تثبيت المؤمنين** ؛ فإن المناظر قد يكون غرضه –أحياناً – ليس هداية الخصم بالدرجة الأولى، وإنما تثبيت المؤمنين ، وذلك بإظهار على الإسلام، وقوة حجته، وضعف حجج خصومه.

٤) **تحصيل ملكة الجدل والمناظرة.**

٥) **الانتقال بالمسائل العلمية من الظن إلى اليقين.**

٦) **تقريب المسائل البعيدة**، وتسهيل المسالك الوعرة.

٧) **الفصل في النزاعات العلمية**(حسن , ١٩٩٩م , ٤٠/١).

المبحث الثاني : مشروعية الجدل والمناظرة

عند النظر في نصوص الشريعة التي ورد فيها ذكر الجدل والمجادلة، نجدها تقع في ضِربين:الأول: نصوص تأمر بالجدل وتحث عليه، وتبين أنه كان منهج الأنبياء في تبليغ الدعوة والدفاع عنها.الثاني: نصوص تنهى عن الجدل وتحذر منه، وتوضح أنه كان طريقًا للكفار والمعاندين الذين يقصدون به دحض الحق وإقرار الباطل.وقد اجتمع المحققون من أهل العلم على دراسة هذه النصوص، فتبين لهم أن جميعها صادقة ولا تعارض بينها، فاستنتجوا أن الجدل نوعان: محمود ومذموم. وعلى هذا الأساس تتنزل نصوص الكتاب والسنة، كما فهمها السلف وعلماء الأمة. (حسن , ١٩٩٩م , ٢٧٩/١).

المطلب الأول : أدلة المؤيدين للجدل والمناظرة.

أولا: نصوص القران الكريم:

١) قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[النحل: ١٢٥] ، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ . . .﴾[العنكبوت: ٤٦]قال الشوكاني (رحمه الله): "قد يحتاج الداعي مع الخصم الألد إلى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل". ولهذا قال عز وجل: ﴿. . . وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[النحل: ١٢٥]أي: بالطريقة التي هي أحسن أساليب المجادلة. وقد أمر سبحانه بالمجادلة الحسنة لأن الداعي محقٌّ وغرضه صحيح، بينما كان خصمه مبطلاً وغرضه فاسدًا. (الشوكاني ،١٤١٤هـ ,٢٠٣/٣) .

٢) قوله تعالى: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[يونس: ٦٨]

قال أهل التفسير : من حجه ، والسلطان: الحجة. حكاه عنهم أبو عمر بن عبد البر **(رحمه الله)** (ابن عبد البر ,١٤١٤هـ , ١٢٢/٢) .

ثانياً: نصوص السنة النبوية:

١)روى مسلم في صحيحه عن **عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه)** ان رسول **(صلى الله عليه وسلم)**، قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواري وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» (مسلم, ١٣٧٤ هـ , ٦٩/١) ، ولا شك أن مجادلة المشركين والمخالفين عموماً ومقارعتهم بالحجة، من ضروب الجهاد باللسان.

٢) وروى البخاري في صحيحه عن **أبي هريرة (رضي الله عنه)** عن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** قال: " حاج موسى آدم ، فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم ، قال: قال آدم: يا موسى ، أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني – أو قدره علي قبل أن يخلقني – " قال رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)**: « فحج آدم موسى»(ابن حجر , ١٣٩٠ هـ ,٤٣٤/٨ – ٤٣٥).

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ»(ابن حنبل , ١٤٢١هـ , ٢٧٢/١٩).

أقوال الأئمة والعلماء في مشروعية الجدل والمناظرة:

١) ذكر **أبو بكر بن الطيب الباقلاني (رحمه الله)** في كتابه الهداية له ما يدل على وجوب النظر والاحتجاج المأمور به شرعاً ، واستدل على ذلك بما وقع بين الصحابة من المناظرات.

٢) وقال **ابن حزم (رحمه الله)**: وقد أمرنا تعالى في القرآن باتباع ملة إبراهيم (عليه السلام)، وأخبرنا أن من خصائص ملة إبراهيم كانت المحاجة والمناظرة—فمرة للملك ومرة لقومه—واستخدام الاستدلال كما أخبرنا تعالى عنه. ومن هذا يتضح فرض اتباع المناظرة لنصرف أهل الباطل إلى الحق، وللسعي في طلب الصواب بالاستدلال في الأمور التي يختلف فيها الناس. (ابن حزم, ١٤٣١هـ ,٢١/١).

المطلب الثاني : أدلة المعارضين للجدل والمناظرة

اولا: نصوص القرآن الكريم: من أمثلة ذلك:

١) قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [غافر: ٤] ◉ أي: ما يدفع الحق ويجادل فيه بعد بيانه وظهور دليله، فلا يفعله إلا الذين كفروا، أي الجاحدون لآيات الله وحججه وبراهينه. (ابن كثير، ١٤١٩هـ ,٧٤/٤).

٢) قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾[غافر:٥] .

قال ابن كثير (رحمه الله): (أي ما حلوا بالشبهة ليردوا الحق الواضح الجلي) (ابن كثير، ١٤١٩هـ ,٧٤/٤).

٣) قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾[الحج:٨] ؛ فهؤلاء لا يستندون إلى نقل صحيح ولا عقل سليم، ولا يتبعون اقتداءً بالمهديين، بل يقتصرون على الهوى الشخصي استكبارًا عن الحق ومخالفة له.

ثانياً نصوص من السنة النبوية:

١) عن **أبي أمامة** قال : قال رسول الله قال: قال رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"(ابن ماجة , ١٩/١).

٢) عن أبي هريرة **(رضي الله عنه)** عن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** قال: " **دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**" (البخاري، ٢٥١/١٣,) .

المبحث الثالث : قواعد الجدل وشروطه وآدابه

لا شك أن حسن الأدب في الحوار والإقناع، واستعداد الطرف الآخر لسماع الصواب أو الأصوب، يدل على معانٍ سامية ورفيعة، منها: حسن الظن بالآخر، وآداب الحديث، وسلامة الصدر، واستخدام القول السديد، واحترام الآخر، وتأليف القلوب.

المطلب الأول : قواعد الجدل

القاعدة الأولى: الاتفاق على تصحيح النية والقصد : وذلك بالتجرد للحق وقبوله إذا يكن من أي الطرفين ، وعدم رده ، إما تعصباً للرجال ، أو للمذهب.وهذا نلمسه من قوله تعالى معلماً رسوله أن يقول للمشركين:﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[سبأ:٢٤]

القاعدة الثانية: إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل: فلزوم الدليل لتلك الدعوة واجب إلا أن يكون مسّلما أو معتبراً عند الخصم ، وكل دعوى ينازع فيها لا بد من إقامة الدليل عليها نقلي أو عقلي.**القاعدة الثالثة: موافقة النصوص الشرعية لفظاً ومعنى** أولى بمراعاة النصوص الشرعية أن تكون مطابقة للكتاب والسنة في اللفظ والمعنى، فهي أكمل وأتم من مجرد مطابقة المعنى دون الالتزام باللفظ. فقد علّم الرسول صلى الله عليه وسلم البراء بن عازب كلمات يقولهن عند مضجعه، في قوله:"...آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت" أي: "آمنت بنبيك الذي أرسلت" (مسلم، ١٣٧٤هـ، ٢٠٨١/٤)، تحقيقاً لكمال الموافقة في اللفظ والمعنى.**القاعدة الرابعة: عدم بتر الدليل أو الاستدلال بجزئه** لا ينبغي قطع أجزاء الأدلة الشرعية أو الاستدلال بها جزئياً، فذلك شأن المبتدعة الذين يبحثون عن كلمات تبرر بدعتهم وتروج بين ضعفاء المسلمين.قال محمد بن كعب القرظي رحمه الله في الرد على القدرية:"والذي نفسي محمد بيده لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني، وأنهم أتموا آية من كتاب الله عز وجل، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها. والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله عز وجل منهم، يعلم من أغواه، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها" (الآجري، ١٤٢٠هـ، ص٢٢٢).

المطلب الثاني : شروط الجدل

الأول: أن يكون بين طرفين: الجدل يتطلب وجود طرفين متناقضين في المعتقد أو الرأي. فقد ذكر ابن وهب: "قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين" (ابن وهب، ١٣٨٩هـ، ص٢٢٢).كما قال ابن حزم: "إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدر أنه حجته" (ابن حزم، ١٤٣١هـ، ٤٥/١).**الثاني: أن يكون لكل طرف موقف مخالف:** يجب أن يكون لكل من الطرفين موقف من المنظور فيه مختلف عن موقف الآخر، ويقصد كل طرف تصحيح قوله وإبطال قول خصمه (ابن رشد، ١٩٨٠م، ص٩٣-٩٨).**الثالث: أن يقوم الجدل على التدافع والتنافي في العبارة:** ويتحقق الجدل من خلال التعارض في الأقوال، وإذا لم تكن هناك عبارة مكتوبة أو منطوقة، فيكفي ما يقوم مقامها من الإشارة أو الدلالة (الجويني، ١٩٧٩م، ص٢١).**الرابع: زاد ابن عقيل** : ألا يتجادل إلا النظيران ؛ لأن من لا يكون نظيراً فإنما هو مسترشد وسائل.قالوا: لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو متساويين في مرتبة واحدة من الدين والفهم والعقل والإنصاف ، وإلا فهو مراء ومكابرة

الخامس: استواء المتناظرين في الأمن والصحة والسلامة: يجب أن يكون الطرفان في الجدل متساويين من حيث الأمان والسلامة، فلا يكون أحدهما مقيداً بالخوف أو الحشمة والهيبة، بينما الآخر مبسوط بحرية واسترسال (ابن عبد البر، ٢٠٠٣م، ٢١٨/٢)**السادس: حصر المناظرات في مكان محدود:** ينبغي أن تُجرى المناظرات في مكان محدود الحضور، لأن ذلك أنسب للفكر والفهم، وأقرب لصفاء الذهن، وأسلم لتحقيق حسن القصد. أما الحضور الكثيف، فقد يثير دوافع الرياء والرغبة في التغلب على الخصم سواء بالحق أو بالباطل (عجك، ١٩٩٨م، ص٣٣).**السابع : ألا تؤدي المناظرة إلى مفسدة أعظم من المصلحة المنشودة** ؛ فإن المصلحة المنشودة.**الثامن: ألا تكون بين عالم وجاهل.**قالوا: الواجب على العالم أن لا يناظر جاهلًا ولا لجوجا؛ فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر (ابن عبد البر , ١٤٢٤هـ , ٢٩١/١) .

المطلب الثالث : آداب الجدل

للجدل آداب يجب أن يتحلى بها المناظر أثناء مناظرته، ونذكر هنا بعضاً منها:**أولاً: آداب فن الحوار**، ومن هذه الآداب:**الأدب الأول: إخلاص النية لله تعالى:** يعزم المناظر قبل البدء بمناظرته على التجرد للحق وإخلاص النية لله تعالى، فقد ذكر المزني رحمه الله:"وحق المناظرة أن يراد بها الله عز وجل، وأن يقبل منها ما يتبين" (ابن عبد البر، ١٤٢٤هـ، ٢٩١/١)كما أشار الخطيب البغدادي رحمه الله إلى ضرورة تقوى الله وإخلاص النية في الجدال، مع التركيز على إيضاح الحق وتثبيته دون الرغبة في التغلب على الخصم (الخطيب البغدادي، ١٤٢١هـ، ٢٥/٢).**الأدب الثاني: البدء بذكر الله تعالى وطلب التوفيق:** من آداب الجدل أن يبدأ السائل والمناظر كلامهما بحمد الله والثناء عليه، مستعينين به، فقد قال ابن عقيل رحمه الله:"ومن أدب الجدل أن يجعل السائل والمسؤول مبدأ كلامهما حمد الله والثناء عليه، فإن كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر" (ابن النجار، ١٤١٨هـ، ص٣٧٢).**الأدب الثالث: التأدب في الجلوس:** ينبغي للمناظر أن يتحلى بالوقار في مجلسه، ويستعمل الهدي وحسن السمت، مع مراعاة احترام الحضور وتهذيب سلوكه أثناء الحوار.يقول **أبو الوليد الباجي (رحمه الله)** : (ويتوقر في جلوسه ، ولا ينزعج من مكانه فينسب إلى الركه والخرق ، ولا يعبث بيده ولحيته ، فإن ذلك يذهب بالوقار ويقبل على خصمه فإنه أحسن في الأدب ...) (الباجي , ص٩)**الأدب الرابع: اجتناب الهوى** : يقصد به التجرد عن حظ النفس، فيجب على المجادل أن يقدّم الحق على رغباته الشخصية، وأن يغلب متابعة الحق على انشغاله بالانتصار لذاته أو لكبريائه.**ومن علامات ذلك:**

١) عدم التفريق بين انكشاف الحق على لسانه أو على لسان خصمه.

٢) أن يكون البحث والدراسة في الخلوة أحب إليه من أن يكون في الملأ (الجويني، ١٩٧٩م، ص٥٣٤).

لقد ضرب لنا سلفنا الصالح أمثلة مشرقة في مدافعة الهوى والتجرد عن حظ النفس، ومن ذلك ما ذكره أبو عمر بن عبد البر بسنده عن محمد بن كعب القرظي، قال: سأل رجل علياً عن مسألة فأجاب، فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كذا وكذا، فقال علي: "أصبت وأخطأت".

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٧٦] .

٣) التريث وعدم العجلة: يجب أن يمهل المناظر خصمه ويتيح له الفرصة لإتمام كلامه، وبيان حجته، وتقديم الأدلة دون مقاطعة. للتريث فائدة لكل من السائل والمجيب؛ فالسائل قد يخطئ إذا استعجل فيظهر جهله، والمجيب قد يخطئ في دليله أو يضيف ما يحسن به الرد على الاعتراض، أو يحذف شيئاً يؤدي إلى خلل في حجته (الجويني، ١٩٧٩م، ص٥٣٣).

٤) إصلاح المنطق وتهذيبه: ينبغي أن يكون الكلام يسيراً وواضحاً وبليغاً، بعيداً عن اللحن والغموض، ليحقق الهدف من الجدل والمناظرة. قال سبحانه عن موسى وطلبه صحبة أخيه هارون : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾[القصص:٣٤] ، وسئل الأحنف عن البلاغة ؛ فقال : صوابه الكلام ، واستحكامه الحجة ، والاستغناء عن الإكثار.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد ورسوله، أما بعد.

لقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج ومجموعة من التوصيات

أولاً: النتائج

- إن الجدل البناء و حسن الاستماع إلى الحجج والإصغاء في الحوار له آثاره الطيبة على الفرد والمجتمع.
- إن مراعاة آداب ال جدل والمناظرة يضمن حواراً علمياً رزيناً بعيداً عن المهاترات الكلامية، التي تؤدي بالنهاية إلى فشل الحوار وانعدام أهدافه.

- الهدف من الجدل الصحيح والمناظرة هو إحقاق الحق ودعمه، ودحض الشبهات والباطل.
- فهم منهج الجدل وقواعده يساهم في إجراء حوار سليم وتحقيق نتائجه المرجوة.
- للجدل المحمود فوائد عظيمة تشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحقاق الحق، وإقامة الصواب، وكسر الباطل.

ثانياً: التوصيات

- من آداب الجدل والمناظرة المباحة: تصحيح النية والإخلاص، والالتزام بالكتاب والسنة.
- الجدل والمناظرة له قواعد وآداب لا ينبغي أن يتصدر له كل واحد وإنما يتصدر له العلماء.
- يجب أن يكون المتصدر للجدل ملماً بالمسألة التي يناقشها، وقادراً على ضبط النفس وعدم الانفعال، والمبادرة بالاعتراف بالحق عند ظهوره مع الآخر، مع تجنب التشهير بالخصم عند غلبته.
- يُغلق باب الجدل والمناظرة إذا لاحظ المتصدر عناداً وتعنتاً من الطرف الآخر.
- ضرورة حسم المسائل الخلافية التي تؤدي إلى الفرقة قدر المستطاع عن طريق الوصول إلى حوار بناء يبني ولا يهدم.

المصـــادر والمراجـــع

١.الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ٨ .

٢.آداب البحث والمناظرة للشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)

٣.أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٢.

٤.أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، عدد الأجزاء: ١.

٥.البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، المحقق: د. حفني محمد شرف (أستاذ البلاغة، والنقد الأدبي المساعد – كلية دار العلوم، جامعة القاهرة)، الناشر: مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، عام النشر: ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م، عدد الأجزاء: ١.

٦.التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني – ط /دار الكتاب العربي – بيروت – الأولى – ١٤٠٥ هـ – تحقيق / إبراهيم الأبياري.

٧.تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لابن كثير ط : دار الكتب العلمية، منشورات محم د علي بيضون – بيروت الطبعة : الأولى – ١٤١٩ هـ المحقق: محمد حسين شمس الدين.

٨.تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ط : مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة : الثالثة – ١٤١٩ هـ المحقق : أسعد محمد الطيب.

٩. تلخيص كتاب الجدل، ابو الوليد بن رشد، تحقيق: محمد سليم سالم، الناشر دار القاهرة، سنة النشر: ١٩٨٠.

١٠.تهذيب اللغة لابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة : الأولى، ٢٠٠١ م المحقق : محمد عوض مرعب.

١١.الجامع الكبير (المعروف بسنن الترمذي)، وفي آخره كتاب العلل، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصدِّيق– الجبيل– السعودية، الطبعة: الأولى, ١٤٣٣ هـ– ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١ .

١٢.جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر دراسة وتحقيق : أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي ط : مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى٢٠٠٣ م. – ١٤٢٤هـ.

١٣.جامع بيان العلم، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢.

١٤.جمهرة اللغة لابن دريد المحقق : رمزي منير بعلبكي ط : دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.

١٥. الحوار الإسلامي المسيحي لبسام داود عجك، رسالة ماجستير، الناشر: دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٦.درء تعارض العقل والنقل ط : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية الس عودية الطبعة : الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م تحقيق : الدكتور محمد رشاد سالم.
١٧.روح البيان لإسماعيل حقي ط: دار الفكر - بيروت.
١٨.سبق الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، د. منقذ بن محمود السقار
١٩. سلسلة الآداب، محمد صالح المنجدK مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
٢٠.سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حقق نصوصه محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
٢١.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
٢٢.سنن الدارمي - لأبي محمد الدارمي ط / دار الكتاب العربي - بيروت - الأولى ١٤٠٧ هـ - تحقيق / فواز أحمد زمرلى - وخالد السبع العلمي.
٢٣.شرح الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي المحقق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ط: مكتبة العبيكان الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٤.شرح عبد الوهاب بن الحسين الآمدي، على الرّسالة الولديّة، وهي متن الآداب للامام العلامة لأبي بكر المرعشي الشّهير بساجقلي زاده، تحقيق: السيخ عبدالحميد هاشم العيساوي، سنة النشر: ٢٠١٤م
٢٥.الشريعة للآجري المحقق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ط: دار الوطن - الرياض / السعودية الطبعة : الثانية، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.
٢٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ط : دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٧.الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤ .
٢٨.فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ط دار المعرفة بيروت تحقيق /محب الدين الخطيب.
٢٩.فتح القدير للشوكاني ط : ر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الأولى - ١٤١٤ هـ.
٣٠.الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.
i.الكافية في الجدل، امام الحرمين ابي المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني الشافعي، (المتوفى ٤٧٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩م، عدد الاجزاء:١.
٣١. كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، ابو الوليد الباجي، تحقيق: عبدالمجيد تركي، الناشر: دار الغريب الاسلامي، تونس.
٣٢.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، عدد الأجزاء: ١.
٣٣.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
٣٤.مسند الإمام أحمد المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط : مؤسسة الر سالة الطبعة : الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٥.مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨.

٣٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، عدد الأجزاء: ٧.

٣٧.معاني القرآن وإعرابه للزجاج المحقق : عبد الجليل عبده شلبي ط : عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٨. المعجم الفلسفي ، (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦ م)، عدد الأجزاء: ٢، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

٣٩.المعجم الوسيط المؤلف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى /) أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة

٤٠.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي المحقق : أ. د محمد إبراهيم عبادة ط : مكتبة الآداب – القاهرة / مصر الطبعة : الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٤١.المعونة في الجدل، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ١ .

٤٢.مفاتيح العلوم الخوارزمي المحقق : إبراهيم الأبياري ط : دار الكتاب العربي الطبعة: الثانية المنهجية العلمية في الفكر الإسلامي، أحمد فؤاد باشا.

٤٣.مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، عبد الحميد الفراهي الهندي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، المحقق: د/ محمد أجمل أيوب الإصلاحي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١ .

٤٤. منطق ارسطو، تحقيق د. عبدالرحمن بدوي، الناشر: وكالة المطبوعات الكويت – دار القلم بيروت – لبنان، الطبعة الاولى: ١٩٨٠.

٤٥.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبى زكريا النووي، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٤٦.منهج الجدل والمناظرة، في تقرير مسائل الاعتقاد، الدكتور: عثمان علي حسن، الناشر : دار اشبيليا، تاريخ النشر: ١٩٩٩م

٤٧.النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ط المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ هـ – تحقيق / طاهر أ حمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.